Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل هناك خاصة نفسية : لا تتوقف على العلم ، ولا على الحرية ، ولا نوع العمل أو الوظيفة ، فى المجتمعات أو البوت .

وهى خاصة الفكاهة . وخلق الصور الهزلية ، والنكات التى يلجأ إليها الناس ، حين يحال بينهم وبين التعبير الصريح .

وربما كان الاستبداد ، أو الضغط الاجتماعى من دواعى تنشيط هذا « السلاح » النفسى فى قرائح المستعبدين والمغلوبين . لأنه السلاح الذى ينتقم به المغلوب لضعفه . والمنفذ الذى يفرج به عن ضيقه وخوفه . وقد كان ضغط الرجال على النساء خليقا أن يغريهم باستخدام هذا السلاح لتعويض القوة المفقودة . والانتقام للحرية المسلوبة . ولكن الآداب والنوادر لم تسجل لنا فكاهة واحدة أطلقها النساء على الرجال . كما فعل الرجال المغلوبون فى الأمم الحاكمة . أو المحكومة على السواء . أو كما فعلوا فى تصوير رياء المرأة ، واحتيالها على إخفاء رغباتها ، وتزويق علاقاتها بالرجال .

وهذه الملكة — ملكة الفكاهة — خاصة نفسية لم يقتلعها من طبائع الرجال ظلم . ولا جهل ، ولا فاقة ، ولا عجز عن العمل فى ميادين الحياة .

فمن اللجاجة أن يتجاهل المتجاهلون هذه الفوارق وهى أثبت من كل ما يثبته العلم والعلماء ، وما كان للعلم أن يوجد شيئا لم يكن له وجود فى الوقائع أو فى تفكير العقول . وإنما هو أبدا فى مقام التسجيل ، أو مقام التفسير .

* * *

وقد أقام القرآن الفارق بين الجنسين على الأساسين اللذين يقيمانه ، ويقيمان كل فارق عادل من نوعه : وهما أساس الاستعداد الطبيعى . وأساس التكاليف الاجتماعية .

« الرجال قوامون على النساء ، بما فضل الله بعضهم على بعض . وبما أنفقوا من أموالهم » .